وفي هذه المرحلة النضالية المصيرية من تاريخنا الفلسطيني المعاصر، مرحلة كسر القيد عن المعصم، مرحلة الاستبسال... ذكرى غسان تنادينا... تجوب الشوارع والحواري تشد على يد الشبل القابض على حجر بينما تبحث عيناه عن هدف معاد... وتثمن شجاعة صبية انتزعت (ملثم) من ايد مجموعة من الجنود المدججين بالسلاح، وحررته من القيد ليعود الى المكان الذي ينتظره فيه رفاقه.... ذكرى غسان تنادينا... تستحثنا... تدب الحماس فينا، في كل المواقع والمرافق.

ذكرى كنفاني تهتف في اذن الحزبي... مزيدا من العمل والاصرار يا رفيق، مزيدا من الانضباط، فهذا زمن الانتفاضة، زمن شحذ الهمم ورص الصفوف، زمن التمرد على العدو وتمريغ انفه في الطين.

فحزبيتنا مطلوب منها الانسجام والاتساق مع المرحلة لا الاغتراب عنها... حزبيتنا في الانتفاضة هي حزبية الانخراط الكامل في حركة الفعل النضالي لا مراقبة هذه الحركة والاشادة بها من على الرصيف، فالوضع متحرك ومتشابك... ولا يجوز للحزبي ان يخلط بين الالوان... ممنوع عليه الاسترخاء او النظر للواقع المتغير بعيون مشدوهة غير قادرة على استيعاب ما يجري... انها الحرب، وفي الحرب يستحيل على الجندي ان يعيش بنفس الاسلوب الذي كان يتبعه في اوقات السلم، والا

فان عجلة الحرب سوف تطحنه، وامواج الصراع ستقذفه كتلة ميتة لا حول لها ولا قوة الى خارج الميدان... وما اصعب ان يكون المناضل في وقت الحرب خارج الميدان.

وعضو اللجنة الشعبية تطالبه هذه الذكرى بالبقاء على استعدادية وفي جاهزية عالية... تطالبه بالاستنفار الكامل، بالانشداد التام لدوره والمهام المنوطة به، فالحجر المتحرك بثقة وقوة صوب الهدف المعادي، هو اروع هدية تقدمها ايها الشبل المنتفض لذكرى بطلنا الشهيد.

والذكرى تطالب الصحفي، بان يرقب الحدث ويسجله بامانة، ويقولبه بطريقة صحفية مطعمة بالتعبئة والتحريض، تبرز بطولات جماهيرنا الشعبية، وتفضح سياسة المحتل وهمجيته بواسطة الخبر والمقالة التحليلية والتحقيق الصحفي، فالانتفاضة هيأت مناخا نموذجيا لصحافة ثورية حقيقية، وما على صحفيينا سوى التشمير عن سواعدهم وصب كل طاقاتهم وخبراتهم في طاحونة الانتفاضة، بدل ان يستغل قسم منهم الانتفاضة للمتاجرة بالكلمة وللولاء الرخيص، فانتفاضتنا تحتاج الى صحفيين مخلصين لها، يتطورون معها، وليس صحفيون يخلصون فقط لكراسيهم، فصحافة ربطات العنق والسيارات الفارهة والمكاتب الفخمة، هي ليست قطعا الصحافة التي تطمح لها جماهيرنا الشعبية،